مواعظ النساء في رمضان

إعداد
مريم السالم

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمــد للـــه رب العـــالمين، والصـــلاة والسـلام على أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أختي المسـلمة, هـذه كلمـات وجـيزات، ونداءات صادقات، ودعوات غاليات، أوجهها إليك, وإلى نفسي المقصـرة قبلـك. سـائلة المولى العلي القدير أن ينفعنـا جميعًـا بهـا، وأن يجعلنـــا ممن يســـتمع القـــول فيتبـــع أحسنه.

أختي الكريمة, أقبل علينا شهر الصـيام.. شهر الخير والبركة.. شهر المغفرة والتوبـة والعتق من النيران.. وهـا نحن نعيش أيامـه الكريمة ونتعرض فيه لنفحات اللــه.. فمـاذا أرينــا اللــه من أنفســنا.. كيــف اســتقبلناه, وماذا عملنا فيه, وكيف سنودعه؟

أختي الكريمـة, إن هـذا الشـهر المبـارك نعمة عظيمة من الله.. إنه منحة ربانيـة بـل فرصـة ذهبيـة لا تقـدر بالأثمـان، ولا تعـوض

في بقية الشهور والأيـام، فهـو شـهر التوبـة والأوبة والمغفرة والرحمة.. شهر أنزل الله فيـه القـرآن أعظم كتـاب لهدايـة النـاس, وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

شـهر تفتح فيـه أبـواب الجنـان، وتغلـق أبواب النيران، وتصفد فيه مردة الشياطين، تغفر فيه الخطايا والسيئات، وتضـاعف فيـه الحسنات, وترفع الدرجات، وينادي المنادي: يا باغي الخير, أقبل، ويا باغي الشـر, أدبـر، فيه ليلـة خـير من ألـف شـهر، من حرمهـا, فقد حُرم الخير كله، تسـتغفر الملائكـة فيـه للصائمين حتى يفطروا، ولله فيه عُتقاء من النار, وذلـك كـل ليلـة من لياليـه الشـريفة, فأين أنتِ يا مسلمة؟!

أين أنتِ يـا من قيـدت نفسـك بالـذنوب والمعاصي طوال العام.

يا من فعلت كل ما اشتهيت

يا من تركت لنفسك العنان, ففعلت كـل مـا يحلـو لـك, لم تـراعي الـرقيب، ولم تحسبي حسـابًا للحسـيب، ولم تقـدمي زادًا ليوم الوعيد.

يـا من تعيش في الظلمـات، والقلب قـد ران عليه الران، والـروح تبحث عن الراحـة والسكون.

يا من تسير بلا زاد, ولم تعد ليوم المعاد.

يا من تجاهر ربها بالمعاصي والآثام.

أذنك تسمع للغناء الحـرام، عينـاك تنظـر للحـرام، لسـانك يلـوك في أعـراض النـاس بالغيبة.. فلانة بخيلة، وفلانة قصـيرة، وهـذه فيها، وتلك ليس عندهاـ

أين أنت من رحمة الله ومغفرته في هذا الشهر الكريم.

عودي إلى الله
الآن, وقبل فوات الأوان

وأين أنت يا من فرطت بأهم أركان هـذا الدين العظيم.. أنت يا من لم تعـرفي اللـه, ولم تعرفي الصلاة والصيام إلا في رمضان, فإذا خرج رمضان تركت ذلك كله, وكأنـك لا تعلمين أن رب رمضـان هـو رب سـائر الشـهور والأعـوام.. وكأنـك لا تـدرين أن الموت ليس له ميعاد محدد, وإذا جـاء فقـد انتهى كـل شـيء.. وأقبلت على أمـر عظيم قبر وظلمة وديدان.. منكرٌ ونكير الملكـان.. بعث وحساب، وأهوال وعذاب.

وأين أنت يا من ضيعت الحجاب, ولبست أجمـل الحلي والثيـاب, وخـرجت لـيراك الشيبة والشباب.

حجابـك في انحـدار.. ينقص باسـتمرار.. نخشى عليك من النار.. ومن غضبة الجبار.

وأين أنت يا من تعصين الزوج, وتفرطين في حقوقه, وأنت تعلمين أن دخول الجنة لا يكون إلا بعد رضاه عنك.

وأين أنت يـا من ضـيعت حقـوق الأبنـاء؛ فحرصــت على طعــامهم وشــرابهم, ومــا يقوي أبدانهم, ولكنك نسيت أو تناسـيت مـا يغــذي أرواحهم.. لم تعلميهم الصــلاة, ولم تـــــدريبهم على الصـــــيام, ولم تحفظيهم القــرآن.. ورضــيت بــأن تشــارك الخادمــة وأجهزة الإعلام في تلك المهام الجسام.

يــا من تشـتكي الفقــر، وقلـة ذات اليـد، وقلة البركة.

يا من تشتكي كثرة الفواجع، والمصائب، والبلايا.

يــا من تبكي من قســوة الــزوج، وكــثرة المشاكل، وعقوق الأبناء، وقطيعة الأرحام.. لقد آن الأوان, وجاءتك الفرصة.

لقد أظلك شهر الصيام, جاءك – والله - شــهر الصــبر.. شــهر الفــرج.. شــهر الرحمة والرضوان.

يا ذا الذي ما كفاه الذنب
حتى عصى ربه في شهر
لقد أظلك شهر الصوم
فلا تصيره أيضًا شهر عصيان

واتل القرآن, وسبح فيه
فإنه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف ممن صام
من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك
وحيًدا فما أقرب القاصي من

أختاه,

جاء الوقت الذي تعودين فيه إلى خالقك.. جاء الوقت الذي تعود به النفس إلى الراحة والسكون, إلى الطمأنينة والأمان.. إلى المحبة والرضا.. إلى الخير والبركة.. إلى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

آن الأوان يا أختاه للتوبة والرجعة والأوبة.

عودي إلى الله.. وحرري نفسك من الذل للهوى والشيطان.. توبي إلى الله توبة صادقة, واجعلي حياتك كلها تسير على ما يحب الله, فلا تعصي الله بسماع حرام، ولا بكلام حرام، ولا بنظر حرام، ولا بلباس حرام، ولا بمال حرام؛ فإن جسدك الضعيف

على النار لا يقوى..

جددي العهد مع الله على التوبة الصادقة في جميع الأوقات من جميع الذنوب والسيئات..

استغلي عمرك, واستفيدي من وقتك, واعملي لآخرتك, فهي الدار الحقيقية وهي الدار الباقية.. خلود فلا موت, فإما نعيم بلا شقاء, أو شقاء بلا نعيم، وإما راحة بلا عذاب, أو عذاب بلا راحة... فانظري حماك الله أيهما تختارين.

أقبلي على الله, وتقربي منه؛ فأنت محتاجة إليه, تذللي له, وادعيه بالليل والنهار بالسر والجهار, فهو قريب منك يسمع نداءك, ويجيب دعاءك: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: 60] ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: 186]، ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ [النمل: 62].

من لك سواه.. من يجبر كسرك.. ويفرج كربك..؟!

من يغنيك.. من يكفيك.. من يهديك؟!

من يعطيك إذا حرمك الناس؟!

من يعزك إذا أذلك الناس؟!

من يغفر ذنبك؟! من يستر عيبك؟!

تقربي منه شبرًا.. يتقرب منك ذراعًا.

اطلبي منه العون وسوف يعينك.

اطلبي منه الهداية والتوفيق, وسوف يوفقك لطاعته, ويهديك سبيله، ويجنبك شر نفسك وشر الشيطان.

تقربي منه, وسوف ينصرك, ويأخذ بحقك ممن ظلمك: **﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾** [محمد: 7].

تقربي منه, وسوف يغنيك, ويبارك لك في مالك: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾** [الطلاق: 2، 3].

تقربي منه, وسوف ترين السعادة والهناءة: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا**

يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97].

تقربي منـه, وأطيعـه يحنّن عليـك الـزوج والأبناء والأهل والأقرباء.

تقـربي منـه يفـرج كربـك, ويـزل همـك وغمـك, ويسـهل أمـورك: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْـرًا**﴾ [الطلاق: 4]، ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ [الشرح: 5، 6].

تقــربي إليــه, وادعيــه بصــدق وإخلاص ويقين, وسـوف يشـفي أمراضـك، ويـداوي أســقامك، ويقــوي بــدنك: ﴿**وَالَّذِي هُــوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْــقِينِ * وَإِذَا مَرِضْــتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾ [الشعراء: 79، 80].

أختي المسلمة,

خاطبي نفسك, وعاتبيها, وقولي لها:

إلى متى يا نفس, إلى متى الغفلة؟

إلى متى يا نفس التفريط والتقصير؟

إلى متى يا نفس العبث واللهو والضياع؟

إلى مــتى يــا نفس تضــييع الأوقــات؟ والعمر محسـوب، والأجـل محـدود.. وملـك

الموت واقف ينتظر.

ألا يخفيك الموت وسكرته.. والقبر ظلمته

ويوم القيامة وأهواله.. والنار وشدائدها ..؟

ها أنت ترين كل يوم ملك الموت يتخطف أحبابنا وإخواننا من بيننا, ونحن لا نستطيع رده.. وسيأتي اليوم الذي يقبض أرواحنا, فماذا قدمنا؟ وماذا عملنا؟

التوبة.. التوبة.. يا أختاه.

والمسارعة بالأعمال الصالحة.. فوالله, لن ينفعنا قريب, ولا صديق حبيب في ذلك اليوم العصيب.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: 34-37].

يوم تحتاجين إلى حسنة واحدة, فتذهبين إلى أحب الناس إليك.. إلى من حملته في بطنك.. إلى من جعلت بطنك له وعاء..

وثـديك لـه سـقاء.. إلى من سـهرت لأجلـه الليـالي الطـوال.. إلى من جعت لتطعميـه, وتعبت لتريحيه. فتقـولين: يـا بُـني, أعطـني حسـنة واحـدة فقـط لأنجـو بهـا من النـار, فيقول: إليك عـني نفسـي نفسـي, لا أملـك لك من الله شـيئًا، فتنظـرين أيمن منـك فلا تجدين إلا ما قدمت، وتنتظـرين أيسـر منـك فلا ترين إلا ما قدمت, إن خـيرًا فخـير، وإن شرًا فشر: ﴿**وَوَجَـدُوا مَا عَمِلُـوا حَاضِـرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَـــدًا**﴾ [الكهـــف: 49]، ابدئي الآن.. اليوم بل هذه الساعة، اعقـدي العـــزم على التوبـــة الصـــادقة, وعلى الاستمرار عليهـا حـتى بعـد رمضـان، وعلى المداومـة على الأعمـال الصـالحة في كـل الأوقات.

الآن قبل فوات الأوان.. ومـا أدراك فقـد يــأتي رمضــان الآخــر, وأنت لســت بهــذا المقام؛ بل قـد لا تبلغي نهايـة رمضـان هـذا العـام: ﴿**وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًـا إِذَا جَـاءَ أَجَلُهَا**﴾ [المنــافقون: 11]، ﴿**فَـإِذَا جَـاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْـــتَأْخِرُونَ سَـــاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف: 34].

أختي المسلمة..

إذا لم تغفر لك ذنوبـك في رمضـان, ولم يعتقك الله فيه من النيران؛ فمتى يكون لك ذلك؟! وإذا لم يكن لك ذلـك, فـأنت إذًا من الخاسرين، وأنت من الظالمين، وسـتكونين في الآخرة من النادمين.

أخـتي, لا بـد لـك من محاسـبة نفسـك ومراجعتهـا، ولا بـد أن تبحـثي عن مـواطن الضـعف فتعالجيهـا، وعن قسـوة القلب, فترقـقينه، وعن الغفلة, فتفيقين منهـا، وعن النفس الأمـارة بالسـوء فتجاهـدينها: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾** [النمل: 69].

أختي الكريمة, إن شهر رمضان هو شهر واحد فقط من اثني عشر شهرًا في السـنة الكاملـة.. شـهر واحـد فقـط تتـنزل فيـه الرحمات، وترفع الدرجات، وتغفـر الخطايـا والسيئات، وتفتح فيـه أبـواب الجنـات، فمـا بيننا وبين الجنة إلا هذا الشهر, فهل نضـيعه بعد ذلك في المطـابخ, وفي الجلـوس أمـام الشاشات, وتقليب القنوات؟!

شهر رمضان ينبغي أن يكون موسم تنافس في الطاعات, لا في المأكولات والمشروبات.

هذه ختمت القرآن مرة، وهذه مرتين، وأخرى موفقة تختمه كل أسبوع. هذه كل يوم تصلي التراويح إحدى عشرة ركعة، وتلك عشرين ركعة، هذه كل يوم تفطر الصائمين، وتلك تتصدق كل يوم.. هذه حفظت سورة البقرة في شهر رمضان.. وثانية حفظت آل عمران.

هكذا ينبغي أن يكون رمضان شهر تنافس, وتسابق في الطاعات, وتربية النفوس على الخيرات.. لا كما هو حالنا اليوم تنافس وتسابق, ولكنه في أنواع الأطعمة والمأكولات, وضياع الوقت أمام القنوات.

رمضان ليس شهرًا للأكل والنوم والسهر, كما يفعل البعض؛ بل شهر عبادة وجهاد وعمل.

أختي الكريمة, اجعلي نصب عينيك دومًا أنه شهر واحد فقط، وأن كل يوم يمضي

منه, فلن يعود, وما أسرع انقضاءه! فما أن يدخل حـتى ينتصـف، ومـا أن ينتصـف حـتى ينتهي، وإذا انتهى فقـد لا يعـود إليـك مـرة أخرى.. فكم من أناس صاموا معنا رمضـان الماضــي, وهم الآن تحت الــتراب، ولــو سألناهم ماذا يتمنون لتمنوا عودة يوم واحد فقط من رمضـان؛ بـل حـتى سـاعات منـه, وأنت اليوم في هذه الساعات, فهل تدركين ذلك؟!

إني أرجو لي ولك ذلك.

وأســأل اللــه العلي القــدير أن يوفقنــا جميعًا لتوبة نصوح يرضـى بهـا عنـا، ويـزكي بها أعمالنا، ويطهر قلوبنا، ويعصـمنا بهـا من الفتن.

اللهم, اغفر لنا في شـهر الغفـران، وتب علينا في زمن التوبة.

اللهم, اهــدنا واهــد أبناءنــا وأزواجنــا وذرياتنا.

اللهم, اقبلنــا في هــذا الشــهر الكــريم, ووفقنا فيه لكل عمل صالح ترضى به عنا.

اللهم, عدنا إليـك تـائبين آيـبين معـترفين

بالخطايا والآثام, فاغفر لنا يا رب الأنـام، يـا ربنـا, ورب كـل شـيء, من لنـا سـواك إن رددنا فمن يقبلنـا، وإن أبعـدتنا فمن يقربنـا، نحن عبـادك الضـعفاء الفقـراء إلى رحمتـك ومغفرتك, تب علينا يا رب, إنك أنت التواب الرحيم, وصلى الله وسلم على نبينا محمد, وعلى آله وصحبه أجمعين.